@ 90 @ $ بسم الله الرحمن الرحيم $ (^ حم (1) والكتاب المبين (2) إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (3) وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (4) أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين (5)) * $ تفسير سورة الزخرف $ $ وهي مكية $.

(^ حم) قد ذكرنا معنى حم . .

وقوله : (^ والكتاب المبين) هو القرآن ، وسماه مبينا ؛ لأنه أبان فيه الهدى من الضلالة ، والخير من الشر ، وأبان فيه جميع ما يؤتى وجميع ما يتقى . ومعنى الآية هو القسم ، فكأنه أقسم بحم وبالقرآن ، وجواب القسم قوله : (^ إنا جعلناه قرآنا عربيا) وكذلك قوله : (^ وإنه في ام الكتاب) جواب القسم أيضا . .

قوله تعالى : (^ إنا جعلناه) قال السدى : أنزلناه وقال مجاهد : قلناه . وعن بعضهم : بيناه ، قاله سفيان الثوري . واستدل بهذا من زعم أن القرآن مخلوق ، وذكر أن الجعل بمعنى الخلق بدليل قوله تعالى : (^ الذي جعل لكم الأرض مهدا) أي : خلق لكم ، وعندنا هذا التعلق باطل ، والقرآن كلام الله غير ومخلوق ، وعليه إجماع أهل السنة ، وزعموا أن من قال : إنه مخلوق فهو كافر ؛ لأن فيه نفي كلام الله تعالى ، وقد بينا وجه الآية عند السلف ومن يعتمد في تفسيره . .

وقد ورد الجعل في القرآن لا بمعنى الخلق ، قال الله تعالى : (^ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) ومعناه : أنهم وصفوهم بالأنوثة وليس المعنى أنهم خلقوهم . .

وقوله : (^ قرآنا عربيا) أي : بلسان العرب . .

وقوله : (^ لعلكم تعقلون) أي : تعقلون ما فيه . .

قوله تعالى : (^ وإنه في أم لكتاب) أي : القرآن في اللوح المحفوظ . وفي بعض